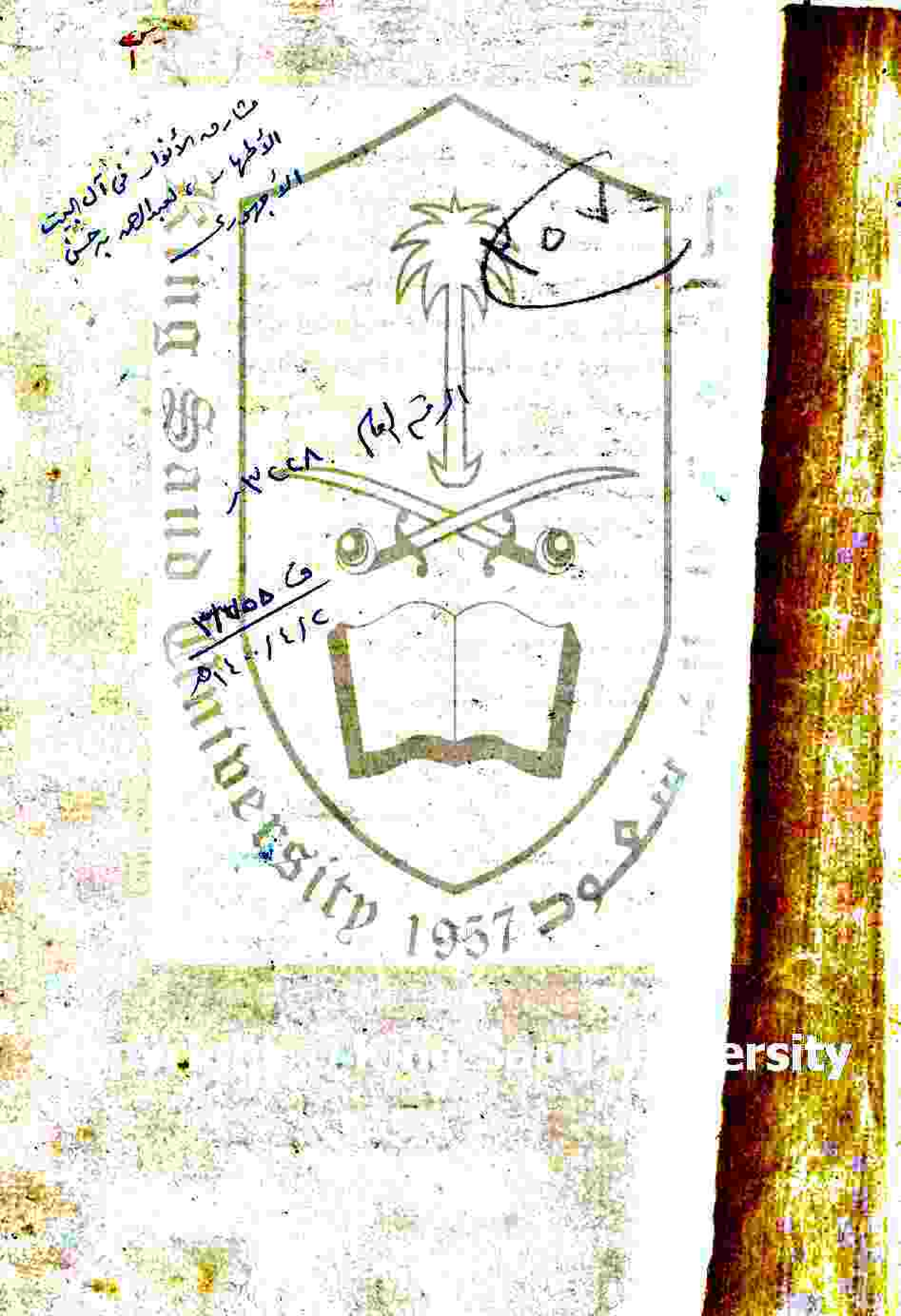
٢٢٩ أ
مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار، تأليف عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الأجهوري (–١١٩٨هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري .

٢٧ق ٢٥س ٥ر٢٣×٥ر١٦سم
٣٢٢٨ نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، الأبواب بالحمرة .
الاعلام ٤: ٧٥؛ معجم المؤلفين ٥: ١٣٥
١- تراجم القادة الدينيين أ- الأجهوري، عبد الرحمن بن حسن ١١٩٨هـ ب- تاريخ النسخ .






University 1957
ersity





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كسى بيت النبوة تبجيلا وتوقيرا وانزل فيهم انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وصلى الله على نبيه الامين
واله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول عبد الرحمن الاجهوري ابو اللطائف المالكي
المقري الازهري قد سالني بعض الاحباب ونجبة الطلاب عن معرفة ال البيت المدفونين
بمصر المشهورين بمصر وقد كنت فيما سبق صنفت هذه الرسالة فبدت لي نكات
ومزايا وجنحت نفسي لذكر آل البيت الغير المشهورين المدفونين فاحببت ان اصنع
رسالة في ذلك وسميتها مشارق الانوار في آل البيت الاطهار ورتبتها على اربع
ابواب وخاتمتين وتتمة وفصل فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان
الباب الاول فيما يتعلق به صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان ومات ابوه وامه حاملة به على الصحيح وارضعته
ثويبة جارية عمه ابي لهب واعتقها حين بشرته بولادته ثم ارضعته بعدها
حليمة السعدية وفطمته لمضي سنتين وشق قلبه الشريف لاربع سنين وماتت
امه لست سنين ودفنت وهي راجعة من زيارة اخواله بني النجار بالابواء فحضنته
ام ايمن وحملته الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى ثمان سنين ثم مرض فاوصى
به الى عمه ابي طالب وسافر به الى الشام في تجارة وكان عمره ثنتي عشر سنة
ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة فلما وصلوا الى موضع الحجر اختلفوا
فيمن يضعه موضعه ثم رضوا بان يضعه هو فوضعه بيده فلما تم له اربعون سنة
جاءه جبريل وهو في غار حراء فقال اقرأ القصة المشهورة والاشهر ان شهر
ابتداء الوحي كان في رمضان يوم الاثنين لسبع ليال مضت منه ولما فشا الاسلام
شكا كفار قريش الى عمه ابي طالب ما يسمعون منه من سب آلهتهم وذم
دينهم وقالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد فابى فشاعوا بانه
ساحر واخذوا في اذائه وتعذيب من اسلم بعد ان اظهر الايات ولما اشتد الحال
هاجر

هاجر جمع من المسلمين الى الحبشة باشارته فاكرمهم النجاشي وكانوا اثنى عشر
رجلا وخمس نسوة منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا بعده ثم ان كفار قريش اتفقوا على قتله صلى الله
عليه وسلم فابى بنو هاشم وبنو المطلب فاخرجوهما من مكة الى الشعب ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المسلمين ان يخرجوا الى ارض
الحبشة فانطلق اليها عامة المؤمنين وكانوا اثنين وثمانين رجلا وثماني عشرة
امراة واتفق قريش على ان لا يبايعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يناكحوهم
ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرزق حتى يسلموه لهم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في جوف الكعبة وتمادى الامر على ذلك ثلاث سنين واكلت الارضة الصحيفة
ومحت ما بها الا اسم الله فرجعوا عن ذلك وقالوا انه سحر ثم ان خديجة وابا طالب
ماتا في عام واحد لعشر مضت من البعث قبل الهجرة بثلاث سنين ولما مات
ابو طالب نالت قريش من النبي ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب فخرج الى
الطائف يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجبه منهم ذلك واغروا به عبيدهم وسفهاءهم
يسبونه ويضربونه بالحجارة ونجاه الله منهم وفي رجوعه من الطائف مر به
نفر من جن نصيبين فامنوا به وعرج به قبل الهجرة بسنة ليلة السبت
لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول على احد الاقوال وشق صدره الشريف
خمس مرات الاولى في طفوليته عند حليمة والثانية وهو ابن عشر سنين
والثالثة ليلة الاسرا والرابعة حين جاءه الملك بالوحي والخامسة في النوم
ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة وانتظر الاذن فبينما الامر
كذلك واذا بابي جهل اشار على كفار قريش ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا
جلدا ومعه سيف فيضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة فيقتلونه
فقال ابليس هذا هو الراي فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تبت
هذه الليلة على فراشك فلما جن الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه فخرج
عليهم عليه السلام واخذ حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤوسهم وهو يتلو
هذه الاية يس الى قوله فهم لا يبصرون فذهب ولم يبصروه ثم اذن لرسول الله



صلى الله عليه وسلم في الهجرة تخلف عليا رضي الله عنه ليؤدي عنه الودائع واصحب
معه ابا بكر فركبا ناقتين واتيا غار بثور فتواريا فيه ثلاث ليال واعماهم الله
عنهما مع مرورهم على الغار ثم سارا اذ تعرض لهما سراقة بن مالك فساخت
قوائم فرسه الى ركبتيها فناداهما بالامان فخلص فاكرمهما فقدما المدينة يوم
الاثنين في ربيع الاول فتلقاهما المسلمون بظهر الحرة فاشتد حسد اليهود
له واذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وكانت مغازيه بنفسه
سبع وعشرون وسراياه التي بعث فيها سبع واربعون على خلاف في العدد
وفتح مكة شرفها الله وكان في رمضان سنة ثمان من الهجرة ولم يقتل احدا
بيده الا ابي بن خلف في احد وقدم عليه وفود العرب سنة تسع وتسمى
سنة الوفود وفيها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يحج بالناس
وفي العاشرة حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ونزل اليوم اكملت لكم
دينكم الاية وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الاول سنة احدى
عشرة من الهجرة **الباب الثاني** في ذكر حليته صلى الله عليه وسلم قال من
واصفه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل والقصير بعيد
ما بين المنكبين عظيم الجمة والهامة رجل الشعر يبلغ شعره شحمة اذنيه
وربما بلغ منكبيه ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب من غير قرن
وفي رواية بقرن اقنى العرنين له نور يعلوه سهل الخدين ضليع الفم
اشكل العينين اشنب مفلج الاسنان ادعج العينين دقيق المسربة كأن
عنقه جيد دمية في صفاء الفضة كث اللحية معتدل الخلق في السمن
والنحافة عريض الصدر سواء البطن والصدر ضخم الكراديس طويل
الزندين سائل الاطراف اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر له
خط من الشعر يضرب من نقطة نحره الى سرته شثن الكفين والقدمين
خمصان الاخمصين مسيح القدمين يمشي تكفيا كانما ينحط من صبب ذريع
المشية اذا التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره
الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
حتى الصبيان

حتى الصبيان متواصل الاحزان دائم الفكر طويل السكوت لا يتكلم من غير
حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول
فيه ولا تقصير وربما اعاد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ليس بالجافي ولا
بالمهين يعظم النعمة وان دقت لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ان اعجبه
الطعام اكل منه والا تركه يأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع
ويشرب في ثلاثة انفاس وكان يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا لم
يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه وكان اكثر طعامه التمر والماء
ويلبس ما يجد وكثيرا ما لبس ثوبا واحدا لا يسبل القميص والازار بل
يجعلهما فوق كعبيه او الى نصف ساقيه وكان يمشي حافيا ومنتعلا وركب
الفرس والبعير والحمار بالاكاف وعريا لكن اكثر ركوبه الاوليين واما البغل
فكان قليلا في بلد العرب لكن اهدي له فركبه وركب منفردا ومردفا خلفه
عبده او زوجته او غيرهما وكان اكثر جلوسه محتبيا بيديه وفراشه
من ادم حشوه ليفا وكان احب الثياب اليه القميص ولبس السراويل و[illegible]
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وانما يغضب للحق حتى ينتصر له اذا اشار
اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا اهمه امر اكثر من مس لحيته يمزح
ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول الا صدقا جل ضحكه التبسم يكرم كريم
كل قوم ولا يدخر عن الناس ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان
يطوي عن احد منهم بشره وخلقه يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في
الناس يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه ولا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى
قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه
نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه من مجالسه ويعود المرضى
حتى بعض الكفار واهل النفاق وما اخذ احد بيده فارسلها حتى يرسلها
الآخذ وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويفلي الهوام عنه ويحلب شاته
ويخدم اهله وما انتهر خادما ولا قال له في شيء صنعه لم صنعته ولا

في شيء تردد لم تدركه سنا كان من سأله حاجة لا يرده الا بها او بميسور من
القول ويسعى في حاجة ذي الحاجة ووسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا عنده في الحق سوا متفاضلين بالتقوى مجلسه مجلس حلم
وحيا وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تحمل فيه فلتات يتعاطفون فيه
بالتقوى متواضعين دائم البشر لين الجانب ليس بصخاب ولا فحاش لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
انصتوا له حتى يفرغ صلى الله عليه وسلم وكان كاملا في الخلق والخلق
ومن معجزاته القرآن وهو اعظمها وشق الصدر وانشقاق القمر واخباره
عن بيت المقدس لما سأله المشركون صبيحة الاسرا والرمي في غزوة
حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم ونسج العنكبوت بالغار ووقوف
الحمامتين ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام ولعلي ان يذهب الله عنه
الحر والبرد ولعبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين ولجمل جابر
فصار سابقا ولانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد ولجابر
بالبركة في تمر حائطه وتفله في عين علي وهو ارمد فعوفي ولم ترمد
ابدا بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان وشهادة الشجر له بالرسالة
واتيانه لتستره عند قضا حاجته وتسليم الحجر والشجر عليه وحنين
الجذع وتسبيح الحصا في كفه وتسبيح الطعام بين اصابعه ونطق الذراع بين يديه
وشكاية الجمل ونبع الماء من بين اصابعه ولين الحجر تحت قدمه وقوله
لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق
ان يرفعها الى فيه بعد وتساقط الاصنام المعلقة حول الكعبة يوم الفتح
حين اشار اليها وقال جاء الحق وزهق الباطل واطعام الف من صاع شعير
بالخندق وتكثرها البير بتفله فيها ومسحه على راس الاقرع فذهب داؤه
واعطاؤه عكاشة بن محصن يوم بدر جذلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد واخباره
عن المغيبات

عن المغيبات كاخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم
مصرعه وان طائفة منهم يغزون البحر منهم ام حرام بنت ملحان وان عثمان
تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل وقوله في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وحقن دما
الفئتين واخباره بقتل الاسود العنسي وهو بصنعا ليلة قتله وقوله
لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ذكر اولاده
الاصح انهم سبعة ثلاثة ذكور واربعة اناث واولهم القاسم وبه كان
يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله ويسمى الطيب
والطاهر وكل هؤلاء ولد بمكة من خديجة وهي الاولى ثم ابراهيم بالمدينة
من مارية القبطية اهداها له المقوقس ملك مصر فاما القاسم فمات بمكة
وهو اول ميت من ولده ويليه عبد الله مات بها ايضا واما ابراهيم فولد في
ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ
ستة عشر شهرا وقيل غير ذلك واما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد
فولدت له عليا وامامة فاما علي فارتدف النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم
الفتح ومات مراهقا واما امامة فتزوجها علي بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة
وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت
له يحيى بن المغيرة وماتت عنده وولدت زينب سنة ثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره
ديك في عينه فورم وجهه فمات وولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى
الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر واما
ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية فلهذا يسمى ذا النورين روى ابن
ماجه وابن عساكر عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل لقد امرني ان ازوجك ام كلثوم

بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها ولم تلد له ماتت سنة تسع من الهجرة
واعلم ان رقية وام كلثوم تزوج احداهما عتبة بن ابي لهب والاخرى عتيبة
ابنا ابي لهب الذي اكله الاسد بدعوته صلى الله عليه وسلم وطلقاهما قبل
ان يدخلا بهما بامر ابي لهب قيل كان المتزوج برقية عتبة والمتزوج
بام كلثوم عتيبة واما فاطمة فتزوجها علي وهو ابن احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر عقب رجوعهم من بدر او احد على الخلاف وكانت ولادتها
قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر على الصحيح
وقد خطبها ابو بكر وعمر ثم اعرض عنهما فخطبها علي فاجابه وجعل صداقها
درعه ولم يكن له غيرها وجعل صلى الله عليه وسلم لها وسادة من ادم حشوها
ليف وملأ البيت رملا مبسوطا واعطاها اهاب كبش تفرشه وخميلة وسقاء
وجرتين كما ورد وفي مسلم دعا صلى الله عليه وسلم في عرس فاطمة بماء فتوضأ
ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما وقال اللهم اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يتزوج عليها علي حتى ماتت وقد كان
خطب عليها بنت ابي جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا فترك علي الخطبة
وقد ولدت فاطمة من علي ستة ثلاث ذكور وثلاث اناث فالذكور الحسن
والحسين والمحسن والاناث زينب وام كلثوم ورقية فاما رقية فماتت قبل
البلوغ واما الحسن والحسين فاعقبا واما المحسن فادرج سقطا واما زينب فتزوجها
ابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا
وام كلثوم وماتت بسطه فاما ام كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب وولدت
له زيدا ورقية وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن ابي طالب تامل
فمات معها ثم تزوجها بعده اخوه محمد فمات معها ثم تزوجها بعده اخوه
عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا ذكر اعمامه
وهم اثنا عشر حمزة والعباس وهما المسلمان وابو طالب والصحيح انه مات
كافرا واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث والزبير وحجل

ويسمى

ويسمى المغيرة وعبد الكعبة وقثم وضرار والغيداق والمقوم وقيل غير ذلك
فاما حمزة فهو اخوه من الرضاع ارضعتهما ثويبة الاسلمية وكان اسن منه
بسنتين ولم يعقب احد من اولاده واما العباس فكان اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة وقيل
اسلم قبل يوم بدر توفي سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه عثمان وولد له
من الذكور عشرة الفضل وكان اكبرهم وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم
وعبد الرحمن والحارث وكثير وعوف وتمام وكان اصغرهم ومن الاناث
ثلاث ام حبيب وام كلثوم وامية واما ابو طالب فولد له طالب وعقيل وجعفر
وعلي وام هانئ وجمانة وقد اسلموا جميعا الا طالبا واما ابو لهب فولد له عتبة
ومعتب ودرة وهؤلاء قد اسلموا وعتيبة عقره الاسد واما الحارث
وهو اكبر اولاد عبد المطلب فلم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة
نوفل وربيعة وابو سفيان وعبد الله واما الزبير فولد له عبد الله وضباعة
وصفية وام الحكم وام الزبير اسلموا جميعا وشهد عبد الله مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر ويوم حنين وثبت معه ومات ولم يعقب واما
حجل فولد له وانقطع عقبه وكذلك المقوم واما عبد الكعبة فلم يدرك الاسلام
ولم يعقب واما قثم فمات صغيرا واما ضرار فانه مات ايام اوحي الى النبي
صلى الله عليه وسلم واما الغيداق فكان اكثر قريش مالا واما عماته صلى
الله عليه وسلم فست صفية واسلامها معروف محقق وهي ام الزبير بن
العوام واروى وعاتكة وفي اسلامهما خلاف وام حكيم وبرة واميمة ولا
خلاف في عدم اسلامهن ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم وقد ورد في
الاسناد ما تزوجت او زوجت احدا من بناتي الا بوحي فاول من تزوج
خديجة ثم سودة بنت زمعة في السنة العاشرة او الثامنة من النبوة
وماتت في اخر خلافة عمر على المشهور وكانت قد كبرت عنده فاراد
طلاقها فوهبت يومها لعائشة ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنها في شوال سنة عشر من النبوة وكانت بنت سبع وبنى بها وهي بنت تسع

وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ولم يتزوج بكرا غيرها توفيت سنة
ست او سبع او ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا
وقد قاربت سبعا وستين سنة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة على الاشهر وكان
مولدها قبل النبوة بخمس سنين وتوفيت في شعبان سنة خمس واربعين
وصلى عليها مروان بن الحكم وكان عليه السلام طلقها فنزل جبريل فقال
راجعها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فبلغ ذلك عمر فحثى
على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل عليه
السلام من الغد وقال له ان الله يأمرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر
ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة
ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد
بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة وريحانة
على القول بانها زوجته ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة
في اخر شوال سنة اربع وتوفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين
على الصحيح ثم زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اميمة وكانت
قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اياها سنة
اربع على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها الاية وكانت تفتخر على نسائه وتقول ان الله
انكحني اياه من فوق سبع سموات وفيها نزل الحجاب وهي اول نسائه لحوقا
به ثم جويرية بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس
ابن شماس فكاتبها على تسع اواق فاداها عليه السلام عنها وكانت ذات جمال
توفيت بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة
ثم ريحانة بنت زيد وقعت في سبي بني قريظة فاصطفاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت جميلة وسيمة فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت
الاسلام فاعتقها وتزوجها واعرس بها في المحرم سنة ست وطلقها
عليه السلام

عليه السلام لشدة غيرتها عليه فاكثرت البكا فراجعها ولم تزل عنده حتى
ماتت مرجعه من حجة الوداع وقيل بملك اليمين ثم ام حبيبة رملة بنت
ابي سفيان صخر بن حرب زوجه اياها النجاشي على اربعمائة دينار سنة
سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين ثم صفية بنت حيي
ابن اخطب من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان ابوها من بني النضير
فقتل مع بني قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر
فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة
سنة ماتت في رمضان سنة خمسين او اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع ثم
ميمونة بنت الحارث في شوال سنة سبع ماتت سنة احدى وخمسين وقد
بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي اخر من تزوج بها صلى الله عليه
وسلم وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي فهؤلاء نساؤه اللاتي
دخل بهن اثنتي عشرة امرأة توفي عن تسع منهن واما التي لم يدخل
بها او وهبت نفسها او خطبها ولم يتفق تزوجه بها فنحو ثلاثين امرأة
مذكورة في السير واختلف في الفضل ونقل عن الاشعري الوقف وقيل
كل واحدة مختصة بمزايا فمن حيث تلك المزايا افضل واما المفاضلة بين
ابنائه فلم يثبت فيها شيء وكذا بين بناته سوى فاطمة وهل هي افضل من
ابنائه بقطع النظر عن الذكورة والانوثة لم يرد نص بذلك واختلف
في آل البيت قال في الصواعق بنو هاشم والمطلب وقيل الرسول وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وهم اصحاب الكسا وقيل آل علي وآل عقيل وآل جعفر
وآل عباس وفي رواية ابن مردويه انه صلى الله عليه وسلم اربعين
صباحا اتى الى باب فاطمة يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وفي رواية عن ابن عباس سبعة اشهر وفي رواية جرير
ثمانية اشهر وروى الطبراني انها لما نزلت قيل من قرابتك الذين
نزلت فيهم الاية قال علي وفاطمة وابناهما وقد اجلسهما على فخذيه

وفاطمة وعلي بين يديه ولف عليهم الكسا ثم تلاها وفي رواية ام سلمة فرفعت الكسا ادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك من ازواج رسول الله على خير وفي رواية لها كان في بيتها اذ جاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة وهي ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكن ارق منها فوضعتها بين يديه فقال ادعي ابن عمك وابناك فجاؤوا فجلسوا يأكلون فانزلها الله وفي رواية ادرج معهم جبريل وميكائيل وفي رواية بناته وازواجه وفي حديث انه ستر العباس وبنيه بملاءة ثم دعا لهم بالستر من النار فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت ثلاثا واخرج الثعلبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر الصادق انه قال نحن حبل الله وورد في قوله يحسدون الناس انهم اهل البيت ونقل القرطبي في قوله ولسوف يعطيك الآية قال رضا محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار كما ورد وعدني ربي في اهل بيتي ان لا يعذبهم وفي رواية ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وفي رواية اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا رواه مسلم وقال ابن عطية قريش كلها قربى في تفسير لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية يا ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته رواه البخاري وورد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفي رواية هما ريحانتاي من الدنيا وكان يخطب اذ جاءا وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل فحملهما واحدا من ذا الشق وواحدا من ذا الشق وصعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة وورد من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وورد استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه الله ومن اخصمه الله ادخله النار وورد مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي اخرى اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا يهتدي الرأس الا بالعينين وقال على المنبر ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وورد لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب اليه

واحب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي وقال ابو بكر الصديق صلة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من صلة قرابتي وفي رواية لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وفاطمة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي وقال سيدي محيي الدين

رأيت ولائي آل طه فريضة ... على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى ... بتبليغه الا المودة في القربى

وفي رواية من يرد هوان قريش اهانه الله وحديث يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاعلمتها بالذي لها عند الله والله اعلم

الباب الثالث في بيان مزاياهم

فمنها تحريم الصدقة عليهم لكونها اوساخ الناس وتعويضهم خمس الخمس من الفيء والغنيمة وقصر مالك وابو حنيفة تحريمها على بني هاشم وزاد الشافعي واحمد بني المطلب وروي عن ابي حنيفة جواز دفعها لبني هاشم مطلقا وقال ابو يوسف تحل من بعض لبعض وبه ذهب اكثر الحنفية والشافعية واحمد جواز اخذهم صدقة النفل وفي رواية عن مالك وروي عنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان التذلل فيه اكثر وقال السيوطي في رسالته الزينبية اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان حسنيا ام حسينيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفية او غيره من اولاد علي بن ابي طالب ام جعفريا ام عقيليا ام عباسيا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا بذلك يقول الشريف العباسي العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلافة الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر الى الآن وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي انتهى ولا شك ان الاصطلاح القديم اولى وهو الذي عليه السلف ومنها انه يطلب اكرامهم وتوقيرهم وايثارهم والتجاوز عن مساويهم واعتقاد ان فاسقهم سيهديه الله

كما يدل عليه ما تقدم ومن ذلك قوله عليه السلام يا بني عبد المطلب اني سالت الله
لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وفي رواية ان الحسن
جاء الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس
ابي قال صدقت انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال علي اما
والله ما كان على راي فقال ابو بكر صدقت والله ما اتهمتك ووقع مثل ذلك للحسين
مع عمر وجاء عبد الله بن الحسن الى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت
لك حاجة فارسل او اكتب بها فاني استحيي من الله ان اراك على بابي وحكى عن بعضهم
قال كنت ابغض بعض اشراف المدينة لتظاهرهم بالرفض فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام تجاه القبر الشريف فقال يا فلان باسمي ما لي اراك تبغض
اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما اكره ما رايت من تعصبهم على اهل السنة
فقال لي مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال
هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت ما القى احدا من بني حسين الا بالغت في اكرامه
وقد صح ان عمر بن الخطاب خطب لنفسه ام كلثوم بنت فاطمة من ابيها علي بن ابي طالب
فاعتل بصغرها وانه حابسها لولد اخيه جعفر فالح عليه عمر ثم صعد المنبر فقال
ايها الناس انه ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري
فامر بها علي فزينت وبعث بها اليه فلما راها قام بها اليه واجلسها في حجره فقبلها
ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت رضيت فلما جاءت
قال لها ما قال لك فقالت له جميع ذلك فانكحها اياه فولدت له زيدا مات رجلا قال ابن
حجر وتقبيلها وضمها على وجه الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى فيه حتى
يحرم ذلك سنة سبع وعشرين من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة
وكان صداقها اربعين الف درهم وقيل هم القوم من احبهم الود مخلصا تمسك في اخراه
بالسبب الاقوى هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنهم تجلى واثارهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم ود وودهم تقوى
ولا ينافي ذلك ما ذكرت بعض احاديث العصاة بل هو محمول على التشديد والتخويف
كما قال

وقال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا
العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذه من قوله تعالى يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين كذا في الصواعق
وفي رواية لاحمد اذا ذهب النجوم ذهب اهل السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض ومنها انهم اول من يدخل الجنة روى الثعلبي عن علي كرم الله وجهه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا
وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وفي رواية يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم وفي رواية اول من
يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي فيحمل ما ورد في ابي بكر انه اول من
يدخل الجنة على الدخول النسبي او على تكرار الدخول وبه يجاب عما تعارض من
الروايات وورد في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل
طفت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وطفت
مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم وفي رواية من اراد التوسل
وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور
وفي رواية ان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي رواية كل بني ادم
ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وفي رواية كل بني انثى عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ومنها ان منهم مجدد اخر الزمان
قال عليه السلام المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي رواية لا تذهب الدنيا ولا
تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية المهدي منا
يختم الدين به كما فتح بنا وفي رواية يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي
يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السما وترسل

السما مطرها وتخرج الارض نباتها لا يمسك منها شيا يعيش فيهم سبع سنين او ثمانيا
او تسعا يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره وفي رواية
افرق الثنايا اجلى الجبهة يفيض المال فيضا وفي رواية المهدي منه ولدي
وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السما واهل الارض وفي رواية يلتفت
المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي
تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من
ولدي وقال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة
فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه
الحديث وفي رواية لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك
رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وفي رواية لن تهلك
امة انا اولها وعيسى بن مريم اخرها والمهدي وسطها والواو بالوسط فاقبل
الاخذ وورد ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف
من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه
ساكن السما وساكن الارض ويقسم المال بالسوية ويملا قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله
حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة الى الحديث وفي الحديث لا خير في الحياة
بعده واختلف الروايات في انه من ولد الحسن او الحسين لكن الثانية اقوى
ووقع اختلاف في كونه يخرج من جهة الشام او خراسان او غير ذلك واجمعوا
على ان الايات لا تمتد الى خمس مائة بعد الالف السابعة ولما حديث لا مهدي
الا عيسى فتكلم فيه او لا مهدي معصوما او لا مهدي على الاطلاق وتواترت
الاخبار على انه يعاونه عيسى على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين بالشام
وفي بعض الاثار انه يخرج في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس
او سبع او تسع وانه بعد ان تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق
الجنود الى الامصار وان المدة من سنيه تكون مقدار عشر سنين ويبلغ سلطانه
المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الارض خراب الا عمره وقال

مقاتل

مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة انها نزلت
في المهدي ثم يموت الى رحمة الله تعالى ويصلي عليه عيسى عليه السلام ويدفنه
ببيت المقدس

الباب الرابع

فيما يتعلق بروسا اهل البيت المدفونين بمصر ولنقدم
جملة تتعلق بعلي كرم الله وجهه وفاطمة الزهرا رضي الله عنها وولدها الحسن
اما علي فقد اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل غير ذلك
والجمع بينه وبين اول من اسلم ابو بكر تحمل علي الصبيان وابي بكر من الرجال تأمل
وحكى بعضهم الاجماع على ان خديجة اول من اسلم على الاطلاق كما في حديث بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت خديجة يوم الثلاثا واخرج
ابن سعد عن الحسن قال لم يعبد الاوثان على قط لصغره ولذا يقال كرم الله
وجهه وقبله الصديق في رواية ولم يتخلف على الا في غزوة تبوك فانه استخلفه
بالمدينة وقال له انت بمنزلة هارون من موسى واصابته يوم احد ستة عشر
ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبره
ان الفتح على يديه وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون
عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية
انه تترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل ثم بعد ذلك اراد ثمانية ان يقلبوه
فما استطاعوا وان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلى به علي ثم لما انتهى
الخلف واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم
الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت المحققون من الحفاظ ببث فضائله
منها انه عليه السلام قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على غدا
يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يتحدثون ايهم يعطاها
فلما اصبحوا غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ايهم يعطاها
فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه فقال ارسلوا
اليه فاتي فبصق في عينيه ودعا له فبرئ فاعطاه الراية وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار رواه

ثلاثون صحابيا وكثير من طرقه صحيح اوحسن وروي ان عليا ظهر من البعد
فقال عليه السلام هذا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب قال انا
سيد العالمين وهذا سيد العرب وفي رواية ان الله امرني بحب اربعة واخبرني
انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابوذر والمقداد
وسلمان وفي رواية علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي وفي رواية
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال
يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال عليه السلام
انت اخي في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي والذي فلق الحبة وبرا النسمة
انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ومن عجيب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع
جماعة من الصحابة فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا
وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدا رجل من الحاضرين فقال لا ضمان
على البهائم ثم قال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين
ام مشدودين ام احدهما مرسلا والاخر مشدودا فقالا كان الحمار مشدودا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة ضامن الحمار فاقر
صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه وفي رواية كان صلى الله عليه
وسلم اذا غضب لا يجترئ احد ان يكلمه الا علي وكان علي مضطجعا في المسجد وقد
سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه
عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب فكانت هذه الكنية احب الكنى اليه وفي رواية
عنه جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضربني وقال ثم فوالله لارضينك
انت اخي وابو ولدي فقاتل على سنتي من مات علي عهدي فهو في كنز الجنة
ومن مات علي عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله
له بالامن والايمان ما طلعت الشمس او غربت وورد انه نزل في علي ثلاثمائة
اية ومن كلامه كان الصواعق الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ما هلك امرؤ
عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عذب لسانه كثرت اخوانه المرء مخبوء
تحت لسانه

تحت لسانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى من
قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر
لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سودد مع انتقام لا صواب مع ترك
المشورة لا مروءة للكذوب لا كرم اعز من التقى لا لباس اجمل من العافية
لا داء اعيا من الجهل المرء عدو ما جهله البر الاعمال اخفاهم مئونة البخل جامع
لمساوي العيوب اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الشهوة اذل من عبد
الرق الحسد يضني وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان ليس العجب من
هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا الشر مصارع العقول تحت بروق الا طماع
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما اضمر احد
شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه لسان العاقل وراء قلبه
وقلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال ما ابردها على كبدي اذا سئلت
عن ما لا اعلم ان اقول لا اعلم ومن كلامه من والى وجاراك بعنده فقد اشهد
على نفسه بجماعة اصله ولما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن باكيا فقال يا بني
احفظ عني اربعا واربعا ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق والاربع الاخر اياك ومصاحبة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك
في احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه اقام
في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام على ما حرره السيوطي
والشيخ عبد السلام على الجزائرية واستشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربع على يد الشقي عبد الرحمن بن ملجم وله من العمر ثلاث وستون سنة
على الراجح وقصة استشهاده مبسوطة في محلها ودفن بقصر الامارة بالكوفة
على احد الاقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار وقد
ذكروا لقتله عليا اسبابا منها انه عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فاخبرته

ثلاثة الاف درهم وقتل علي ورزق من الاولاد الذكور احدى وعشرين
ومن الاناث ثماني عشرة على خلاف في ذلك والذين اعقبوا من الذكور
خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن
التغلبية كذا في الرسالة الزينبية وما ورد في فضله لا يشهد للمتشيعة
بتقديم امامته على ابي بكر ولا بفضله عليه كما هو مبين واما فاطمة الزهرا
فقد تقدم انها ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بنا البيت وتزوجها
علي وهي بنت خمسة عشر سنة وخمسة اشهر وكان ابن احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر على الصحيح ليلة
الثلاثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها علي ليلا
ومما ورد في فضلها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب اهلي الي فاطمة
وفي رواية ان عليا قال يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة
احب الي منك وانت اعز علي منها وفي رواية كان عليه السلام اذا قدم
من غزوة او سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم اتى فاطمة رضي الله
عنها ثم اتى ازواجه واذا قدم من سفره اول من يدخل عليه فاطمة رضي الله
عنها وروي عن بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من الحور
العين كمر البرق وقالت عائشة ما رايت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول
الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت قام اليها ورحب بها
واخذ بيدها واجلسها في مجلسه وفي رواية ان ملكا من السماء اخبرني ١
ان فاطمة سيدة نساء امتي وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وفي رواية ان ابنتي فاطمة
حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث واما الحسن رضي الله عنه فهو اخر الخلفا بنص
جده ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر
وايام خليفة حق وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر به جده الصادق
المصدوق بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فان تلك الاشهر هي

المكملة

المكملة لتلك الثلاثين ثم لما بلغه ان معاوية يريد الخلافة ويشدد في طلبها
سار الي معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية فلما تراءا الجمعان علم الحسن
انه لا تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية
يخبره انه يصير الامر اليه على ان تكون الخلافة له من بعده وعلى ان
لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى
ان يقضي عنه ديونه وعلى ان يدفع اليه في كل عام مائة الف فبعث اليه
معاوية بورقة بيضا وقال له اكتب ما شئت فانا التزمه كذا في السير ولما
نزل عنها ابتغا وجه الله عوضه الله عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب
قوم ان قطب الاوليا في كل زمان لا يكون الا من نسله وهل اول الاقطاب
الحسن او فاطمة ثم انتقلت منها للخلفاء الاربعة خلاف ومما ورد في فضله
انه اشبه اهل النبي واحبهم اليه يأتي اليه وهو ساجد فيركب رقبته او
ظهره فما ينزله حتى ينزل بنفسه وتارة يفرج بين رجليه حتى يخرج
من الجانب الاخر وتارة يرفعه رفعا رفيقا فقيل له في ذلك فقال ان
هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد وحسبي ان يصلح الله به بين فئتين
من المسلمين وعن ابي هريرة انه قال ما رايت الحسن الا فاضت عيناي دموعا
لاني كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في المسجد اذ جاء الحسن ووقع
في حجره فجعل عليه السلام يفتح فاه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني
احبه واحب من يحبه ثلاث مرات وقد مشى الي بيت الله خمسا وعشرين
حجة والنجائب تقاد بين يديه وكان يعطي خفا ويمسك خفا ويعطي نعلا
ويمسك نعلا واشترى حائطا من قوم من الانصار باربعمائة الف فبلغه تأمل
انهم احتاجوا الى ما في ايدي الناس فرده اليهم وسمع رجلا يسأل عشرة
الاف درهم فبعث بها اليه واضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر
عجوز فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك
واعطاها عبد الله بن جعفر مثلهما وقد تزوج كثيرا قيل اربعمائة او
سبعمائة وقيل تسعين وكان يقول ابوه لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق

فقال رجل من همدان تزوجها فارضى امسك وما كره طلق وكان لا يفارق امرأة الا
وهي تحبه ولما مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه
ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك مع احلم من هذا واشار الى الجبل وكان عطاؤه
مائة الف فحبسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة قال تأمل
فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن قلت بخير يا ابت وشكوت اليه تأخر
المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول
الله فكيف اصنع قال قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته
اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من المخلوقين
الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما الححت به
اسبوعا حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا
من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولد رضي الله عنه في النصف من شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات سنة خمسين على ما عليه الاكثر
وقيل سنة تسع واربعين وبعد بعضهم وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع
الى جنب امه رضي الله عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث
ابن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة الف
درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفا بما وعدها
فقال انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا وجهد به اخوه ان يخبره عن
سمه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ومن كلامه المودة العفاف واصلاح الحال
والاخا المواساة في الشدة والرخا وحرف الدنيا بيديك وفي الاخرة يغنيك
ولما احتضر قال لاخيه الحسين اوصيك يا اخي ان لا تطلب الخلافة فاني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فاياك ان يستخفك سفهاء الكوفة
فيخرجوك

فيخرجوك فتندم حيث لا ينفعك الندم ونقل سبط الجوزي في كتابه تذكرة الخواص
عن ابن سعد في طبقاته انه كان للحسن من الاولاد محمد الاصغر وجعفر
وحمزة ومحمد الاكبر وزيد والحسن وفاطمة وام الحسن وام الخير وام عبد
الرحمن وام سلمة وام عبد الله واسماعيل ويعقوب والقاسم وابو بكر وطلحة
وعبد الله وعن الاصمعي انه علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وعبد الله
والقاسم وزيد وعبد الرحمن واسماعيل والحسين وعقيل والحسن وفاطمة
وسكينة وام الحسن والمقصد البالغ دركه في الانساب على ذكر الحسن وزيد وحسين
الاثرم وعبد الله وابي بكر وعبد الرحمن والقاسم والحسن وزيد ومحمد
وعبد الله واحمد واسماعيل والحسين وعقيل وام الحسن واما السيد الحسين
فهو ابو عبد الله الحسين السبط ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع
على الاصح وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه
صلى الله عليه وسلم بريقه واذن في اذنه ونفل في فمه ودعا له وسماه
حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا اخرج
الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسين مني وانا من حسين اللهم احب
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروي انه قال من سره ان
ينظر الى رجل من اهل الجنة وفي رواية الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر
الى الحسين بن علي وفي رواية جلس في المسجد فجاء الحسين يمشي على سقط
في حجره فجعل اصابعه في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح صلى
الله عليه وسلم فمه فادخل فاه في فيه ثم قال اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه وفي رواية يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل التمرة وكان
ابن عمر جالسا في ظل الكعبة اذ جاء الحسين فقال هذا احب اهل الارض الى
اهل السما اليوم وجاء رجل الى الحسن يستشفع به في حاجة فوجده معتكفا
في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى اخيه الحسين فاستعان به فقضى حاجته
وقال لقضاء حاجة في الله احب الي من اعتكاف شهر ومن كلامه رضي الله
عنه اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود نقما

واعلموا ان المعروف يكسب حمدا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه رجلا جميلا
يسر الناظرين ولو رايتم اللوم رجلا لرايتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه
القلوب وتغض دونه الابصار كانت اقامته رضي الله عنه بالمدينة الى
ان خرج مع ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى ان قتل ثم مع
اخيه الى ان انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها حتى مات معاوية فاخرج
اليه يزيد من ياخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة فاتت اليه كتب اهل العراق
بانهم بايعوه بعد موت معاوية فاشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
وابن عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه عقيل فاخذ بيعتهم وارسل اليهم يستقدمه
فخرج الحسين من مكة قاصدا العراق ولم يعلم بعد وجه ابن عمر فخرج خلفه
فادركه على مسيرة من مكة فقال ارجع فابى فقال اني محدثك حديثا ان جبريل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وانك بضعة منه والله لا يليها احد منكم فقال ان معي حملين من كتب اهل
العراق ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فابى الا المضي
فاعتنقه وبكى وقال استودعك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول
غلبنا الحسين بالخروج ومنعه ايضا عن الخروج جماعة من وجوه الصحابة
فلم يطع احدا منهم فعلم يزيد بخروج الحسين فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه
على الكوفة يامره بطلب مسلم وقتله فظفر به وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال ولقي الحر بن يزيد التميمي فقال
له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق فساله فقال
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل من السما فهم ان يرجع
وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثاره او نقتل فساروا
وكان ابن زياد جهز اربعة الاف وقيل عشرين الفا لما قاتله فوافوه بكربلا فنزل
ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل ولقيه الجيش واميرهم عمرو بن
سعد بن ابي وقاص وكان ابن زياد ولاه الري وكتب له بعهده ان حارب الحسين
ورجع فلما التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان

الحق

الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدي في يد يزيد بن
معاوية فقبل ذلك عمر منه وكتب به الى ابن زياد فكتب اليه لا اقبل منه
حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فتاهبوا لقتاله وكان اكثر مقاتليه
الكاتبين والمبايعين له فلما ايس انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر
معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الانا والا خسيس عيش كالمرعى
الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب في لقاء الله
واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما ثم قاتلوه الى
ان قتل وذلك يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا من ارض
العراق بين الحلة والكوفة قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره وقتل
يومئذ مع الحسين من اهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل ولما قتل حزوا
راسه واتوا به الى ابن زياد فارسله ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي
ابن الحسين وعمته زينب فسر سرورا كثيرا واوقفهم موقف السبي واهانهم
وصار يضرب الراس الشريف بقضيب كان معه ويقول الطيب يعجبك يا حسينا
وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه العالم وفي هذه
القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من
امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المخزوم وما ذكر
من ان الضارب لراس الحسين بالقضيب يزيد هو ما في طبقات المناوي لكن
نقل في الصواعق انه ابن زياد وانه كان عنده انس فبكى وكان اشبهه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه كان عنده زيد بن ارقم
فقال له ارفع قضيبك فوالله ما طال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل ما بين هاتين الشفتين فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ له ويدلجوا
وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في خزانة في دير حافر حمار
عيسى نحج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم
على الباطل انتهى ويمكن الجمع بان هذا الفعل وقع اولا من ابن زياد ثم وقع ثانيا

من يزيد وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله ان قتل
عبيد الله بن زياد هو واصحابه يوم عاشورا سنة سبع وستين جهز
اليه المختار بن عبيد جيشا فقتله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث
براسه الي المختار وبعثه به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى
علي بن الحسين وروى الترمذي انه لما جيء براسه ونصب في المسجد مع رؤس
اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخره فلبثت هنيهة
ثم خرجت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل نصب راس الحسين
وقد وردت طرق عديدة ان جبريل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان
الحسين يقتل واراه الارض التي يقتل بها فاخرج من يده تربة حمرا وقيل
بارض الطف وقيل بشاطئ الفرات ولا تعارض لتقاربها ويروى ان قاتل
الحسين لما قتله واتى به الى ابن زياد «

» اوقر ركابي فضة وذهبا « انى قتلت الملك المحجبا »
» قتلت خير الناس اما وابا « وخيرهم اذ يذكرون نسبا »

فغضب ابن زياد وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولا
لحقتك به ثم ضرب عنقه وفي رواية اوحي الله الى محمد عليه السلام
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا
وسبعين الفا وفي رواية قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب
اهل الدنيا وروي اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
وقد قال الامام احمد بكفره وناهيك به ورعا وعلما ووافقه على ذلك
جماعة كابن الجوزي وغيره واما فسقه فاجمعوا عليه وقد اجاز قوم من
العلماء لعنه بخصوصه احمد قال ابن الجوزي صنف القاضي ابو يعلى كتابا
في بيان من يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد وذهب اخرون الى عدم
الجواز قلت والحق مع الاولين واما لعنه لا بالتعيين فمتفق عليه كما يجوز
لعن شارب الخمر واكل الربا ونحوهما اجمالا ورد عن ابن عمر انه جاءه سائل
عن دم البعوض طاهر ام لا وقيل سأله عن المحرم بالحج يقتل الذباب
ماذا يلزمه

فصل في الخلاف في جواز لعن يزيد بن معاوية

٢

ماذا يلزمه اذا قتله قال له ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا
يسألني عن دم البعوض مع حقارته وقد قتلوا وقتلوا ابن نبيهم مع جلالته
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسنان ريحانتاي من
الدنيا وقال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم قلت يا رسول الله ما هذا
قال دم الحسين وصحبه ارفعه الي الله فجاء الخبر بعد ايام انه قتل ذلك
اليوم وتلك الساعة وسمعت الجن تنوح عليه وكسفت الشمس وقت
كسفة ابدت الكواكب نصف النهار واحمرت افاق السما سنة اشهر يرى
فيها كالدم وقد قيل ان الحمرة التي في الشفق من اثار ذلك وانها لم
تكن قبل ومكثت الشمس سبعة ايام ترى على الحيطان كالملاحف المعصفرة
وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط
ونحروا ناقة في عسكرهم فصاروا يرون في لحمها مثل النيران وطبخوها
فصارت كالعلقم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب
في الدنيا قبل الاخرة اما بالقتل او سواد الوجه او تغير الخلقة او زوال
الملك في مدة يسيرة وقيل ان شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه
فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده
سيف وبيده نطع وعليه عشرة ممن قتل الحسين مذبوحين ثم لعنني
وسبني ثم اكحلني بمرود من دم الحسين فاصبحت اعمى وفي رواية ان
شخصا علق راس الحسين في لبب فرسه فراى بعد ايام وجهه اشد سوادا
من القار ومات على اقبح حالة ويقال ان رجلا انكر ذلك وقال بفنده
فوثبت النار في جسده فاحرقته وروي عن الاعمش انه حين حمل
راسه سمع رجلا يقرا سورة الكهف الى قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فنطق الراس فقال اعجب من ذلك قتلي وحملي
واختلفوا في راس الحسين بعد مسيره الي الشام الى اين صار وفي اي موضع
استقر فذهبت طائفة الى ان يزيد امر ان يطاف براسه في البلاد

فصل في الاختلاف في موضع راس الحسين رضي الله عنه

فيطيف به حتى انتهى الى عسقلان فدفنها امرها به فلما غلب الافرنج
على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع بن رزيك وزير الفاطميين بمال جزيل
قيل ثلاثون الف دينار ومشى الى لقايه من عدة مراحل ووضعه في كيس
حرير اخضر على كرسي من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب
وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريبا من خان الخليلي وقيل
دفن بالبقيع عند قبر امه واخيه الحسن وهو مذهب ابن بكار والعلا الهمداني
وغيرهما وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين
يوما من القتل واعتمده القرطبي الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية
وارباب الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على انه دفن مع الجثة بكربلا
ثم ظهر الراس بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم الحال بالبرزخ حكم
الانسان الذي تدلى في بئر جار فيطفو بعد ذلك في مكان اخر قلت
الذي تواتر من اهل الكشف انه في مشهده القاهري بلا شك لوجود
هذه الروحانية والانوار التي تبهر العقول ومما يدل لذلك ما ذكره
سيدي عبد الوهاب الشعراني قال جئت يوما مع سيدي احمد الحنفي وكان
من اهل الله نزور الحسين فنام احمد الحنفي فراى رجلا خارجا من الضريح الشريف
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو تجاه القبر فقال يا هؤلاء الرجال
فقال احمد الحنفي والشعراني جاء يزوران فقال تقبل الله منهما فانتبه
احمد الحنفي من نومه واخبرني بما راى ومما حكي ان رجلا كان خادم المسجد
وكان قد عمي ومكث مدة طويلة يتوسل بالحسين في شفائه في ذات
يوم فنام فراى الحسين يقول للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل يشتكي
بعينيه فقال كحله يا علي فكحله فشفي ومما حكي ان ابا المواهب التونسي
كان بالجامع الازهر يوما مع اصحابه فقام يهرول من بينهم وذهب الى
المشهد فتبعه رجل فوقف يدعو والرجل من خلفه يدعو ثم رجع فاخبره
بانه تبعه فقال استجاب الله دعاك كان القطب يزوره في ذلك الوقت
ويقول انه يزوره كل يوم وقيل كل ثلاثا حتى اتفق لبعض الصالحين انه
كان يعتاد السلام عليه والرد منه فلم يرد عليه يوما فعاتبه بعد فقال اني
كنت

مشهد السيدة سكينة

مشهد الامام الحسين

كنت مشغولا بجدك وولد الحسين من الاولاد خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر
وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب نفيسة ذكره
المناوي والشعراني وزاد ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال الشيخ كمال
الدين ابن طلحة كان للحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث ثلاث
فاما الذكور فعلي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر
ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل
واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله بكربلا واما علي الاوسط فكان مريضا
بكربلا ورجع مريضا الى مكة واما عبد الله فقتل مع ابيه شهيدا ايضا وجعفر
مات في حياة ابيه واما البنات فزينب وفاطمة وسكينة اه وكذا ذكره غيره
ايضا والله اعلم تتمة وقع لزيد بن علي بن الحسين كما وقع لجده قتله هشام
ابن عبد الملك وكان كثيرا ما يعظه وينهاه ويضيق عليه على وقف الحق فيكره
منه ذلك فلما قتله حرقه وذراه في الهوى فحمل به السفاح كذلك وقتل
زوجته جزاء وفاقا ويحكى ان زيد بن موسى الكاظم كان جالسا مع المامون فقال
له سمعت ان عليا قسيم الجنة والنار فقال له نعم وذكر له حديثا بسنده معناه
يقول يوم القيامة للجنة هذا لي وهذا لك وللنار كذلك وقد وقع بين علي
الرضا بن موسى الكاظم وبين المامون ما وقع فظفر به الرضا واراد البطش
به فارسل الى اخيه زيد فكتب له نحن بيت النبوة لا يليق بنا ذلك وصار يعظه
الى ان اطلقه والله اعلم واما السيدة زينب فهي بنت الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه شقيقة الحسين زوجها ابن عمها عبد الله الجواد الملقب بلقب
ابيه جعفر الطيار ذي الجناحين ابن ابي طالب ذكر ابن الانباري رحمه الله
لما قتل اخوها الحسين اخرجت راسها من الخبا وانشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

مشهد السيدة زينب

قال الشعراني اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة زينب المدفونة بقناطر

السباع ابنة الامام علي في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب
ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل في ان الله
تعالى يغفر له اهـ قال السيوطي في رسالته الزينبية ان زينب المذكورة ولدت
لعبد الله بن جعفر عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها
الى الآن موجودون بكثرة وتكلم عليهم من عشرة وجوه احدها انهم من
آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالاجماع لان آله هم المومنون
من بني هاشم والمطلب عنه الشافعي الثاني انهم من ذريته واولاده بالاجماع
لان اولاد بنات الانسان معدودون في ذريته واولاده حتى لو اوصى
لاولاد فلان دخل فيه اولاد بناته الثالث لا يشاركون اولاد علي عليه
السلام الحسين في الانساب وانما خص عليه السلام اولاد فاطمة دون [الحسن و]
غيرها من بناته لانهن لم يعقبن الرابع انه يطلق عليهم اسم الاشراف
على الاصطلاح القديم الخامس يحرم عليهم الصدقة السادس يستحقون
سهم ذوي القربى السابع انهم يستحقون من بركة الحبس لانها ليست خاصة
باولاد الحسين الثامن هل يلبسون العلامة الخضرا والجواب ان هذه
العلامة ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم
وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان
ابن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعرا من ذلك قول جابر بن عبد الله
الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير ٪ ٪
٪ جعلوا لابناء الرسول علامة ٪ ان العلامة شان من لم يشهر ٪
٪ نور النبوة في وسيم وجوههم ٪ يغني الشريف عن الطراز الاخضر ٪
وغاية القول انه لا باس بها لكل شريف سواء كان من ذرية الحسين ام لا
كما يوجد العالم بالتمييز التاسع والعاشر هل يدخلون في الوصية على
الاشراف والوقف عليهم والجواب انه ان وجد في كلام الموصي والواقف
نص يقتضي دخولهم او خروجهم اتبع والا فلا والعمدة في ذلك العرف وعرف
مصر من عهد الخلفا الفاطميين الى الآن ان الشريف لقب لكل حسني وحسيني
خاصة

[على مشهد السيدة رقية] خاصة واما السيدة رقية بنت الامام علي كرم الله وجهه فقد تقدم انها ماتت
ماتت قبل البلوغ ومحلها بعد السيدة سكينة بنت سيدي علي بن ابي طالب
للسيدة نفيسة تجاه مسجد شجرة الدر قال الشعراني في منته اخبرني
سيدي علي الخواص ان السيدة رقية ابنة الامام علي كرم الله وجهه
في المشهد القريب من دار الخليفة ومعها جماعة من اهل البيت اهـ واما
السيدة سكينة بنت الحسين ففي طبقات الشعراني الكبرى انها مدفونة
بالقرافة بقرب السيدة نفيسة وكذا في طبقات المناوي انها مدفونة
بالمراغة بقرب السيدة نفيسة وكذا في سيرة الشامي والحلبي كما نقله
بعض المصنفين قال الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت
ابنة عمها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر
قبلها ولها الشهرة العظيمة تخلفت الشهرة والنذور عليها واختفت
رضي الله عنها وفي الفصول المهمة في فضائل الائمة لابن الصباغ ان
الحسن بن الحسن بن علي بن خطب من عمه الحسين احدى بنتيه فاطمة
او سكينة وقال اختر له احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة [طمة نفيسة]
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
السيدة نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة
والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات جمال وكانت تتصدق
كثيرا ولما جاء الامام الشافعي الى مصر صارت تحسن اليه وكانت تصلي
خلفه في رمضان وتزوجت اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق فولدت
منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر وبها بنت عمها السيدة سكينة
ولها شهرة عظيمة تخلفها لها واختفت وماتت بمصر سنة ثمان
ومائتين وهي صائمة فالزموها الفطر فقالت واعجباه لي منذ ثلاثين
سنة اسال الله ان القاه صائمة افطر الآن هذا لا يكون وقرات سورة
الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت والذي

في منن الشعراني ان سكينة اخت الحسين ونعقب بانه المعروف ان سكينة
بنته لا اخته وقد عد في الفصول المهمة اولاد على الذكور والاناث
سبعة وعشرون ولم يذكر فيهم سكينة وقال الاخرون ان سكينة بنت
الحسين توفت بالمدينة وعبارة النووي سكينة بنت الحسين اسمها اميمة
وقيل امينة وقيل امنه قدمت دمشق مع اهلها ثم خرجت الي المدينة
ويقال عادت الي دمشق وان قبرها بها والصحيح انها بالمدينة اه قلت
الذي تواتر سلفا وخلفا ان سكينة التي بمصر بنت الحسين بلا شك فالاصل
وترجع الى نفيسة وانها قد حضرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي
وقرات فيه ستة الاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان
واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكا من كل دار بمصر وعم الاسف
والحزن عليها وصلى عليها بمشهد حافل ودفنت بذلك المحل الذي حفرته
لكنها اشتهرت بهذا ولها كرامات منها ان النيل توقف عن اوان الوفا
فاتوها فاعطتهم قناعها وقالت اطرحوه فيه فاوفى من ساعته وقبرها
الاول بدرب السباع بالمراغة محل معروف فخاطبها بعضهم بهذا القبر الآن
وبعضهم بالاول كما تقدم ان حكم الحال في البرزخ حكم نبارجاسر قال الشعراني
وقد دخلت انا لها مرة فوقفت على باب مشهدها الاول ادبا ودخل به
اصحابي الى قبرها فلما نمت جاتني وعلى راسها مئزر صوف ابيض وقالت
لي انا نفيسة فاذا جئت للزيارة فادخل الي قبري فقد اذنت لك فمن
ذلك اليوم وانا ادخل الى زيارتها واجلس تجاه وجهها ومن كراماتها ان
امها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتاتيها بماء الوضوء فخاضت
ما المطر ولم يبتل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت بجنب يهودي
له ابنة مقعدة فذهبوا الي الحمام وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئها
وجعلته على مكانه وجهها فقامت تمشي كانما نشطت من عقال فلما امنوا بعدها
هذه المعجزة اسلموا كلهم وقال الشعراني رايت في كلام الشيخ ابي المواهب
الشاذلي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك الى الله
حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله حاجتك وقال الاوزاعي
قلت لامتها

قلت لامتها جوهرة هل رايت من سيدتك كرامة فقالت نعم في يوم شديد
القيض واذا بنتين قد جاءتا وكان معي مالها فصار ذلك المتنبي يمرغ خديه
على الاعتاب قبل تجاه قبرها قبر الشيخ شهاب الدين الفلاح الزنبري
وكان من المحبين لها وكان استاذه ملك الامرا قد وكله فاصبح قاصدا الزيارة
وترك ذلك فغضب عليه سيده واراد قتله وجذب الحسام ليقتله فاشارت
اليه نفيسة وقالت وعزة الربوبية ان عارضت هذا الغلام لاحرقنك بجهنم
الحرية فقال لها من تكوني قالت نفيسة بنت الحسن الانور فقال اني تائب
عن معارضته احباب اوليائه واعتقه فخدمها احدى عشر سنة وبقبرها يجاب
الدعا وامها قريبا منها قبل دخولك الي الباب مقصورة ولها صحبة بكثير
من نساء الصحابة وجعت نالت بن جمد اكثرها شبه قالت زينب بنت
اخيها يحيى المتوج خدمت عمتي نفيسة اربعين سنة ما رايتها نامت ليلا ولا
افطرت نهارا فقلت لها يا عمتاه ما ترفقين بنفسك قالت يا ابنت اخي كيف
ارفق بنفسي واماي عقبة لا يقطعها الا الفائزون وحجابة في الكروب
وقال الصلاح الصفدي ازدحمت الخيل على امها وهي بنت ستة اشهر فاشارت
بيدها فرجعت الله عنها وانشدت في مرضها تقول
اصرفوا عني طبيبي ودعوني وحبيبي ❊ زاد بي شوقي اليه وغرامي ونحيبي
وقد الف ابن جمد فيما قيل فيها ماية وخمسين كراسا وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يزورها ويتردد اليها ولما مات امرا امير مصر ان يمر به
على بابها فصلت عليه ماموما في جماعة من النسا وفي حسن المحاضرة
انها هي التي امرت ان يدخل به اليها واراد زوجها نقلها بعد موتها
الى المدينة ودفنها بالبقيع فساله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا
له مالا كثيرا فلم يرض فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق
لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها فخرج
بولديها القاسم وام كلثوم وسافر الى المدينة واما السيد حسن والد السيدة
نفيسة ففي طبقات المناوي نقلا عن الذهبي انه كان من اعيان العلويين

السيد حسن والد السيدة نفيسة

واشد الخم وانه ولي المدينة خمس سنين للمنصور ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي واكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج وفي حسن المحاضرة انه له رواية في سنن النسائي وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان الامام الحسن والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريبا من جامع الفرا بجنب مجراة القلعة وجامع عمرو

السيد محمد الانور

واما السيد محمد الانور فهو ابن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عم السيدة نفيسة قال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك يتبرك بها بدرج اهـ وعن سمعته قديما

السيد ابراهيم بن الامام زيد

واما السيد ابراهيم فقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان راس السيد ابراهيم بن الامام زيد في المسجد الخارج بناحية المطرية مما يلي الخانقاه وهو الذي قاتل مع الامام مالك واختفى من اجله كذا كذا سنة اهـ ومن كونه ابن الامام زيد يعلم انه اخو سيدي محمد الانور وعم السيدة نفيسة ايضا ان كان المراد بزيد زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب اما ان كان المراد به زيد بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ولعل هذا اقرب والا فلا والله اعلم

الامام زيد

واما الامام زيد فهو ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الشريف بن اسعد في كتابه الجوهر المكنون زيد بن علي استشهد بالكوفة وصلب فانكشفت عورته فنسج عليها العنكبوت فسترها كرامة له ثم انزل وحرق وذري في الريح ولم يبق منه الا الراس الذي نقل الى مصر بين الكومين بطريق جامع ابن طولون قد اظهر محله الافضل ابن امير الجيوش كشف عن المسجد الذي فيه الراس بعد انه ستر بين الكومين ولم يبق منه الا المحراب فوجد الراس الشريف فضمخ بالطيب وعطر وحمل الى داره وسبب قتله انه خرج في خمسة عشر الفا على عبد الملك

الامام علي زين العابدين

عبد الملك بن مروان فطلب فتفرقوا عنه فقتله الحجاج وتقدم ان القاتل له هشام وهذه رواية اخرى وتقدم عن الخواص ان قبر راس زين العابدين ايضا والامام زيد هو الذي تنسب اليه الزيدية طائفة من طوائف الشيعة لم تخرج عن الشريعة والامام زيد برئ منهم واما الامام علي زين العابدين فهو ابن الحسين بن علي بن ابي طالب تقدم انه هو الذي له العقب من اولاد الحسين ولد بالمدينة يوم الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين في ايام خلافة جده علي كرم الله وجهه اشهر كناه ابو الحسن واشهر القابه زين العابدين قال الزهري وابن عيينة ما راينا قرشيا افضل منه وقال ابن المسيب ما رايت اورع منه روى عن ابيه وعائشة وابي هريرة وغيرهم وعنه بنوه والزهري وابو الزناد وغيرهم وقد حاسنه من خشوعه في وضوئه وصلاته ونسكه ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى مات ولقبه بزين العابدين لكثرة عبادته وحسنها كان شديد الخوف من الله حتى انه اذا توضا اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول اتدرون بين يدي من اقوم وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع راسه حتى طفئت فقيل له اسعرت قال الهتني عنها النار الكبرى وكان اذا تفحصه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل في العلم وله فيه حكايات عجيبة منها انه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه وقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى له خميصة وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبه فقال له يا هذا بيني وبينك جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول الك حاجة فخجل الرجل وكان لا يعينه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وقرب اليه طهوره مرة في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضا ثم رفع راسه فنظر الى

اتدرون بين يدي من اقف اهـ

السما والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن وبيده
في الاناء فلم يشعر ولما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت ودخل عليه في
مرض موته محمد بن اسامة فبكى فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة عشر الف
دينار فقال هي علي ووفاها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج
فنهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد
فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل مكانه فكان كما قال ومنها ان عبد الملك بن
مروان حمله الى المدينة مقيدا مغلولا في اثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهري
لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال تظن ان ذلك يكربني لو شئت
لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها
ومن كلامه اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على مساوي عمله فتشاغل
بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وعجبت لمن يعمل لدار
الفنا ويترك دار البقا مات رضي الله عنه سنة اربع وتسعين عن ثمان
وخمسين سنة ودفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي قال
المناوي والمشهد الذي بقرب مجراة القلعة بقرب مصر القديمة بني على راس
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قدم براسه سنة اثنين وعشرين
ومائة وبنوا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعا عنده مستجاب والانوار
ترى عليه اهـ وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي ان راس زين العابدين
وراس زيد بن الحسن في القبة التي بين الاثل قريبا من مجراة القلعة
اهـ هنا لفظه وهو صريح في ان زيدا المدفون راسه بالمحل المذكور زيد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب وسياتي عن الشريف السمهودي انه الامام زيد بن
علي زين العابدين فلعل في عبارة المتن سقطا وتحريفا من الناسخ والاصل
زيد بن علي بن الحسين او يجمع بين كلاميهما بان رويت الثلاثة في هذا
المحل والله اعلم واما السيدة عائشة فهي بنت جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين قال المناوي كانت من العابدات المجاهدات
وكانت تقول وعزتك وجلالك لئن ادخلتني النار لآخذن توحيدي بيدي
واطوف به

واطوف به على اهل النار واقول وحدته فعذبني ماتت سنة خمس واربعين
ومائة وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة
عائشة ابنة جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار
من يريد الخروج من الوسيلة الى باب القرافة انتهى وهذه صفته القديمة
واما القاسم بن جعفر الصادق وبنته ام كلثوم بنت القاسم فقد قال المناوي
في طبقاته في ترجمة جعفر الصادق وله ولد اسمه القاسم وبنت اسمها
ام كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخل
من الدرب الموصل منه اليه انتهى واما الامام الشافعي رضي الله عنه فهو ابو
عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي يلقى شافع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم ابوه السائب يوم بدر وكان
السائب صاحب راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم ولد رضي الله عنه
بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهي
السنة التي مات فيها ابو حنيفة قال البيهقي هذا التقييد في اليوم لم اجده
الا في بعض الروايات اما التقييد بالعام فمشهور بين اهل التواريخ ثم حمل
الى مكة وهو ابن سنتين ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون اجرة المعلم
وكان المعلم يقصر في التعليم الا ان المعلم كلما علم صبيا تلقف الشافعي ذلك التعليم
ثم اذا قام المعلم من مكانه اخذ الشافعي يعلم الصبيان تلك الاشيا فنظر المعلم
فراى الشافعي يكفيه امر الصبيان اكثر من الاجرة التي كان يطمع فيها منه
فترك طلب الاجرة واستمر الامر على ذلك حتى تعلم القرآن لسبع سنين
قال الشافعي لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلما واحفظ الحديث
او المسالة وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما املكت
ان اشتري القراطيس فكنت اخذ العظم واكتب عليه ونفقه في اول الامر
بمكة ثم وصله خبر الامام مالك بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي ان اذهب
اليه فاستعرت الموطا من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه

السيدة عائشة بنت جعفر الصادق

القاسم بن جعفر الصادق وابنته ام كلثوم

الامام الشافعي رضي الله عنه

فقلت اصلحك الله انى رجل مطلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا فلما سمع كلامى
نظر الى ساعة وكانت لمالك فراسة فقال لى ما اسمك قلت محمد فقال لى يا محمد
اتق الله واجتنب المعاصى فانه يكون لك شان قلت نعم وكرامة فقال ان
الله تعالى القى على قلبك نورا فلا تطفه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجئ
تقرا لك الموطا فقلت انى اقروه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدات
بالقراة فكلما اردت قطع القراة خوفا من ملاله اعجبه حسن قراتى فيقول
يا فتى زد حتى قراته فى ايام يسيرة ثم اقمت بالمدينة الى ان توفى مالك
وكان حفظه للموطا وهو ابن عشر سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاث
واذن له فى الافتا والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم قدم بغداد
سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع
كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد
الى مكة فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة
فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر واقام بها الى ان توفى وورد فى حقه
عالم قريش يملا طباق الارض علما قال احمد هو الشافعى ولما حملت به
امه رات المشترى خرج من بطنها وتفرقت اجزاوه فقالوا انها بطنها
عالم وقال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا غلام ممن
انت فقلت منك فقال ادن منى فدنوت منه فاخذ من ريقه فامر على لسانى
وفمى وشفتى وقال امض بارك الله فيك ومن كلامه رضى الله عنه من
لم تعزه التقوى فلا عز له وقال زينة العلما التوفيق وحليتهم حسن الخلق
وجمالهم كرم النفس وقال ما افلح فى العلم الا من طلبه فى القلة وقال لا يطلب
احد هذا العلم بعزة نفس فيفلح وقال لا عيب بالعلما اقبح من رغبتهم
فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما
العلم ما نفع وقال فقر العلما فقر اختيار وفقر الجهلا فقر اضطرار وقال
لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة فى
الفهم وقال ما شبعت منذ ستة عشر سنة الا مرة واحدة ولما احتضر

دخل عليه

في النوم

دخل عليه جماعة فقال اما انت يا ابا يعقوب فتموت فى قيودك وهذا يذكر
لكل احد شيئا فحصل ما قاله ودخل عليه المزنى فى علته فقال له كيف اصبحت
قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس الموت شاربا ولسوء اعمالى
ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادرى روحى تصير الى الجنة فاهنيها او الى النار
فاعزيها ثم بكى وانشا يقول
ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى ** جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته ** بعفوك ربى كان عفوك اعظما
توفى رحمه الله يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة اربع ومائتين وله
اربع وخمسون سنة ومناقبه وكراماته ومزاياه لا تحصر والله اعلم
خاتمة فى ذكر الاشراف قبور المشهورين بالاماكن اعلم ان المسجد المعروب
من الطريق به راس الشريف عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
وبحارة الحسينية المشهورة طائفة من الاشراف الحسينية عرفت بهم
قدموا من الحجاز فى ايام الكامل فنزلوا خارج باب النصر بمصر الامكنة وبها
قبر امير مكة السيد الشريف شمس الدين بن السيد الشريف زين الدين
ابو بكر القباب العرياني وهناك مسجد على الطويل بالقرب من زقاق المراغة
به قبور السادة الاشراف الحسينيين وبالقرب من تربة الملك الظاهر بدقوق
قبور قديمة وفيهم قبر مكتوب عليه زينب بنت احمد بن عبد الله بن جعفر
الصادق بن محمد بن على وهو محمد بن الحنفية وقد وقع فيه نزاع واما قبر
زينب بنت جعفر الصادق وزينب ابنة على اخت رقية فصحيح وهناك
تربة الشيخ الصالح الشريف بدر الدين الاسمر قراشى ابن السعود بن ابى العشا
ومدرسة تجاه الجامع الازهر قبليه بحارة العبيدية التى عرفت بالبرقية
مكتوب على قبره المدرسة على الطريق هذا مشهد قبر السيد الشريف معاذ
ابن داود الحسينى وجده داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن على بن ابى
طالب وقبل ذلك بين حارة الديلم وحارة الروم صورة قبر بين البيوت
يقال ان فيه يحيى بن عقب بن الحسين وفيه نزاع وفى مشهد سكينة

المتقدمة السيد الشريف حيدرة والسيد الشريف ابو اسحاق ابراهيم
ابن بلوه النسابه والسيدة الشريفة زينب والدرب الذي بجانب تجره الدزاويه
ويليها اخرى ارضية الى جانب السقايين قبر السيدة ام محمد بنت محمد الهيثم ولها
الذين بالقبر الطويل فقيل سادة اشراف ثم تمضي الى مشهد السيدة نفيسة
بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن ومشهدها مقابل القبر الطويل وعندها
قبر السيد الشريف عبد الله بن جعفر الصادق ومعها ايضا قبر السيد الشريف
سعد الله المعروف بابن فارس الشام وهو يلي الذي بالقاهرة بخط الغماسية
وعندها جماعة من الاشراف والصالحين دثرت قبورهم وعنده خرجت
من السيدة نفيسة بنت حسن الانور من الباب الشرقي تجد حوشا على يسارك
به قبة لطيفة تحتها قبر السيد الشريف محمد بن الحسن الحسيني وقيل انه قبر محمد
ابن طاهر قال الحميدي كان علي سبعون درهما فضيق على فيه فجئت المشهد النفيسي
ثم خرجت اليه ودنوت من القبة فقرات شيا وبكيت واذا بامراة قد اقبلت
وبيدها قالدة وقالت لي خذ هذه اوف بها ما عليك من الدين لاجل هذا الرجل
الذي انت عنده ومشيت خطوة فوجدت صاحب الدين مبتسما وقال ردّ على المراة
ما اخذت منها فاتاه وقلت له لماذا قال رايت رجلا عاهدني على قصر من الجنة
ان صفحت عنك ثم دفع لي قصة في يده بقصر هذا وبه جماعة من الخلفاء
العباسيين وطائفة من الاشراف وهو معروف باجابة الدعا وحدثني بعضهم
عن ذلك الحائط ان خلف تربة بني الصاني تربة شرف الدين بن يحيى بن محمد الحسيني
ويلي تربة اشهب قبر السيد الشريف بدر الدين حسن المعروف بالعربات وهو
دفن بصحرا مصر وقبرها مقابل تربة اشهب توفي سنة ثمانين ومائة
وخفي قبرها واقامت منقطعة بالمقطم عشرين عاما وهي بنت الحسين وبتلك
الجهة قبور السادة الاشراف الطباطبا وقيل ام الشريف طباطبا في ذلك المكان
وقيل ان بهذا القبر مدفن فاطمة بنت القاسم ثم تسير خطوات تجد قبور
السادة الياسرة وهم محمد واحمد وعبد الله ويحيى واسماعيل وبتلك الحومة
قبة لطيفة فيها قبر فاطمة العفرية المعروفة بحجرة الخائف شبهها
متصل

السيدة ام محمد بنت محمد الهيثم
السيدة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن
السيد عبد الله بن جعفر
والسيد سعد الله بن فارس الشام
السيد محمد بن الحسن الحسيني
السادة الياسرة
السيدة فاطمة العفرية

متصل بعبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ثم تسير خطوات يسيرة
تجد قبر ام الخير ابنة علي بن الحسين ثم قبر السيدة فاطمة من آل البيت
ثم تمشي مع ذيل الكوم مستقبل القبلة تجد على يمينك قبر السيد الشريف
اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وهناك
جماعة من العباسيين والقرشيين وهناك قبر السيدة اروى بنت علي بن
عبد الله المصري ويلي ذلك تربة الاشراف اولاد ابن طباطبا قيل ان بها
جماعة من ذرية جعفر الصادق والشريف طباطبا هو ابو القاسم ابراهيم
ابن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ويقال النسيبه وقيل غير ذلك
ولهذا الشريف ابراهيم له اخوة من ابيه وهم اسماعيل الديباج ومحمد وابو
الفضائل حسن وله اولاد وهم محمد وقاسم وابراهيم انقرضوا جميعا واول من
دخل من فروع هذه الاصول مصر السيد الشريف ترجمان الدين قاسم عرف
بالرسي جد الرسيين قرتبه من فرعا المدينة ودخل معه ولده الشريف اسماعيل
واولاده ايضا فكانوا هو اولاد السنة من اجل بيوت الشريف الذين سكنوا
دخول اولاد السيد الشريف ترجمان الدين قاسم وهم الشريف اسماعيل بن
القاسم بن ابراهيم طباطبا ثم نزل بعده ابنه السيد الشريف احمد وكان من
اولاده الشريف علي والشريف حسين وقيل انهم بالمراغة واما السيد الشريف
ابو الحسن علي بن الحسين السبط فانه دخل مصر وكان له النقابة والتقدم
ودفن مع الطباطبا وكذا ايضا الشريف ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين السبط وهو
مجاورة لتربة بني سنان البصريين وفيهم احمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل
ابن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط والدعا مجاب عنده
قال بعضهم قاتتني الزيارة لمدرسول في عام من السنين فرايته يقول زر
قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان ذا ثروة عظيمة وكان جوادا ممطا
مولده سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي سنة ثمان واربعين وثلاثمائة
ولم يعقب وقيل كان له ولد اسمه محمد عرف بالازرق فمات وفي بني طباطبا طبا

بنو الازرق عند هذا وبهذه التربة قبر الشريف علي بن الحسن بن طباطبا
كانت له مكانة وجلالة ووجد له بعد موته من النقد ثلاث قناطير ونصف
من الذهب وسبعة قناطير فضة ومائة عبد واربعين امة وكان امراته
يتصدق بعد وفاته بثلث ماله وبها قبر ولده الشريف احمد بن علي بن الحسن
ابن طباطبا كان جليل القدر وله كلام فايق وشعر ايق جاءه سائل فقال ما عندي
شيء ولكن خذ فتبعني فجئ به الى الوزير فقال لا اجد مالا يكون ثمنك ثم
امر للرجل بالف دينار وكان يقول الخجلة خجلة واشد منه الرد خائبا وفي
القبة ايضا ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وكان من اكابر العلويين وبها قبر السيد ابو القاسم احمد
ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن السبط نقيب الطالبيين بمصر وبها
قبر الشريف احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن طباطبا وكان
جليل القدر قيل انه تصدق بجميع ماله حتى كان ياكل في اليوم مرة عند المسا
ثم ان ابن طولون اعطاه قرية يحمل اليه خراجها وكان يشفع للناس ويمشي
في حوائجهم كثير الرافة والحلم قال ابن الشريف عبد الله شفع ابي عند صاحب
مصر في اهلها وكان قد طلب منهم مالا فابى ان يقبل شفاعته فلما جا الليل
راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له اقبل شفاعة احمد فلما اصبح رفع
عن اهل مصر ما طلبه منهم وهذا الشريف هو والد الشريف عبد الله المتقدم
ذكره ومات قبله ومن كلامه

لقد غرت الدنيا اناسا فاصبحوا ... جارية وهم سكرى وما تحذروا حذرا
لقد خدعتهم من زخارفها بما ... تعد وامنة في كذب وما كا بدوا صبرا

وفي القبة قبر السيد الشريف طباطبا الاصغر بن احمد اخي الشيخ عبد الله المذكور
ابن احمد بن طباطبا وبها قبر السيد علي بن احمد الازرق بن الحسن بن علي
ابن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا والى جانبه قبر السيد الشريف
ابي القاسم علي الازرق بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن الحسن بن طباطبا
والى جانبه قبر ابيه ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن احمد المذكور ومعه في
التربة

التربة ابنه الحسن الازرق فقبر والدته الشريفة امنة بنت الحسين بن محمد بن
احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا ومعهم قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت
علي الثاني الازرق بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن
طباطبا وبها قبر والده الشريف محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا
ومعهم قبر ابي القاسم بن يحيى بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن السبط وعند باب هذه القبة من
هذه التربة قبر الشريفة خديجة بنت محمد بن اسماعيل بن القاسم الرسي كانت
زاهدة عابدة لم تر جيلا قط وكان زوجها الشريف عبد الله يذكر عنها عجائب
وعندها قبر الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن
ابن طباطبا يعرف بصاحب الحورية وفي القرافة صاحب الحورية غيره وسبب
ذلك انه لو راى ليلة الجنة وراى حورية اعجبته فقال لمن انت قالت لمن يعطي
ثمني فقال وما ثمنك قالت مائة ختمة فقراها فلما فرغ جاته منا ما وقالت انت
ضيفنا ليلة غد فتسرع فجاءته ومات بذلك اليوم وبهذه التربة قبر الشريف
ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا المتقدم
توفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قيل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا سيدي من اقرب اهلك اليك قال من ترك الدنيا وراظهره وجعل الاخرة ... خ
نصب عينيه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب ومعه في القبر والده ابنته
الحسن بن محمد بن احمد بن القاسم الرسي بن طباطبا والى جانبهم الشيخ فرج
غلامهم توفي قبلهم وكان اذا اشتد عليهم امر قالوا اللهم بحرمة فرج فرج
عنا فيفرج الله عنهم ببركته وبالقرب منهم قبر السيد الشريف ابي الطاهر
يحيى بن الحسن عليه عمود رخام وبالمقبرة جماعة من الاهل والاقارب
وبها ايضا قبر السيد الشريف زين الدين ابي بكر محمد بن عبد الله بن احمد
ابن محمد بن علي بن الحسين بن طباطبا المعروف بالمواز المالكي وخلف
الحائط الغربي قبور عليها الواح رخام اسماء الاشراف من ذرية طباطبا
واما الذين تقدم ذكرهم عند المراغة فهم جماعة ذكرهم ابن زولاق فيهم

السيدة الشريفة مريم بنت عبد الله بن محمد بن احمد بن اسماعيل بن القاسم
الرسي بن طباطبا ومشهدها يعرف بمشهد النور لانه كان يرى على قبرها
عمودا من النور صاعدا وبجهة غربها شريفات لم يسميا وقيل بتلك الجهة
اربعون شريفا وبجانب الجامع الظاهري قبر السيدة رقية بنت شرف الدين
ولما رقية بنت الامام علي فنقدرت من كل ما نها انها الماجات من المدينة
امير حينها رجل من آل يزيد واراد قتلها فوقعت يده في الهوى ومات في ركابه
وبتربة بني المصلى جماعة من الاشراف ولا نعرف اسماوهم هذا معروف وعند بني
القرشيين من كرامات صديق انه كان بسفينة اشرفت على الغرق فقال
للريح اسكن وللمركب البر مباركة فحصل وهناك قبر خديجة الشريفة
وفاطمة بنت العباس بن مرداس وفاطمة بنت عبد الحميد واخيها ابي الحسن
علي وبعده المقبرة الشريف ابراهيم الموسوي من ذرية موسى الكاظم واخوه
القاسم وابو محمد الحسين بن طاهر والمبارك بن جعفر وابنه محمد واخوه
الحسين والمبارك ويحيى وابو مسلم جعفر واخوه يحيى والقاسم وابو عبد الله
وابراهيم وابن عمه عبد الله بن محمد كلهم اشراف ولهم اولاد وذرية كثيرة
بهذا المحل واشهد منهم محمد بن علي الجارودي والاربع قبور حوله وقريب من
مصلى الجارودي السيدة فاطمة الكبرى وبقبلي مصلى الخولانيين قبر عليه
رخام به السيدة عائشة ام صاحبة العبد جهة الشيبة المنسب لزين العابدين
وهناك نحو ربعين شريفا وتجاه ذلك تربة بها امراة شريفة يقال
انها من ذرية طباطبا ثم تاتي الى قبة بها السيدة فاطمة الكبرى والسيدة
فاطمة الصغرى بنت السيد محمد بن عيسى بن محمد بن اسماعيل بن القاسم بن
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن السبط وبها الشريف الحسين بن
ابراهيم الرسي الطباطبي بن عم السيدة فاطمة الكبرى وفي القبة زوجها
اخو الشريف شيبة الدولة محمد ثم تمشي قليلا تجد قبر السيد ابي يعرف السيد
ابي عبد الله ثم قبر السيد ابي ابراهيم ويقال انه اموي ثم قبر السيد ابي الطاهر
الحسيني المعروف بابن الماوردي ثم قبر السيدة ام محمد بنت احمد الحسينية وبجانبها
تربة

تربة بني الذهبي من ذرية الحسين واقارب امير المومنين الفاطمي وجماعة من
الاشراف ومن بني العباس ويعرف بها قبر الشريف الخطيب كان من القرا وبجانبه
الشريفة نورجند ام سطل العابدة ثم جوشق الشريف المعصوم من ذرية
موسى الكاظم وقبر الشريف المنتخب الحسيني وهناك عقود بها جماعة من اهل
الفاطميين وجوار ذلك قبر الجوهري القرشي والسيد شهاب الدين والشريفة
المقصدا من جزيرة الاندلس والشريف ابو الدلالات النابه والشريفة
فاطمة الكبرى والشريفة فاطمة الصغرى وجماعة من الاشراف وعند مسجد
الزغليط اشراف كثير منهم السيد محمد ومسلم السندي من ولد الحسين السبط والسيد
عبد الله العلوي قتل بمصر شهيدا والمحدث ابو محمد نجم الدين وخلفا فاطميون
وبالجهة الاخرى قبر ابي عبد الله محمد من اقارب الامام الشافعي واسم غازي
ثلاثة وهم اشراف هناك وغربي قبة الامام الشافعي قبر في وسط الطريق
به السيدة فاطمة بنت عبد الله الواسطي وهناك رشيد الدين الدمشقي
وقاضي دمشق يحيى القرشي العثماني والسيدة المعروفة بصاحبة الرجا جدة
وعندها جماعة من الاشراف لا نعرف اسماوهم وهناك تربة الشريف
القسطنطوف وتربة ابن نافع الهاشمي عند عمرو بن العاص حكي ان رجلا
سال اخرعن قبر ابن العاص فاشار اليه برجله فاصيب في الحال وكانت
وفاته سنة ثلاثة واربعين وتركة لولده عبد الله مائة اردب ذهب
وسبع قناطير فضة فتورع عنها ولم يمسك منها شيا وبتلك الدائرة مشهد
السيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الانور والزينبيون منسوبون
لزينب الشريفة التي بجوار ابن العاص قيل ان النيل توقف فجاوا اليها فاوفى
وبهذا المشهد السيدة فاطمة المعروفة بالعيناء من ذرية الحسين السبط
وكانت تشبه فاطمة الزهرا والدعا عندها مجاب ومصحفها عند راسها
روي ان رجلا من خدامها غلط في القراة فردته من قبرها ولما بني مشهد
محمد من ذرية الحسن السبط وقتله ابراهيم وزيد بن محمد الحسيني وبه ابو القاسم

[illegible]

محمد الحسيني وبه ابو طالب الخير ومحمد بن حمزة شريفان وقيل كلهم بمشهد السيدة كلثوم وانهم عقب يعرفون بالكلثوميين والطباريين والكلثمة نحن في حدود الوجه ثم تخرج من هذا المشهد لجهة الغرب قبر السيدة هنه ثم قبور الفقها بني زهرة وقبر السيد الشريف النحوي والد الشريف اسعد النسابة وكان اماما وله ذرية بمصر مات بعد الستمائة وفي طبقته الشريف علي ابو عبد الله محمد بن الحسين وبمشهد كلثوم الشريف علي المنتخب وجماعة من بني المنتخب وعند ذلك قبر احمد محمد الحسيني وقيل اخو الشريف سعد الله الذي مشهده بالقاهرة او من اقاربه وبه السيد هاشم الحسيني وسنة السيدة زينب وعلي الباب قبر الشريف ابي عبد الله محمد من ذرية عبد الله المحض والشريف احمد بن محمد الحسيني وهناك قبر اسماعيل بن جعفر الصادق في بناه الظافر الفاطمي والفاطميون كانوا ياتون الى هذه المشاهد ويقصدون عندها بالاموال الجزيلة كانت وفاته سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان له عقب يقال لهم بنو طبارة انقرضوا جميعا قال السعد بن النسابة كل من ادعى نسبا لهولا فهو كذاب ثم تجاه ذلك مشهد السيدة زينب بنت محمد الحسنية ثم الشريف حيدرة ومقابله جماعة من الاشراف يعرفون باولاد بن زيد الباز وبالكوم قبر السيدة ام القاسم الحسيب والسيدة مريم الحسنية وقيل هو قبر الشريفة من ذرية ادريس الاصغر الحسنية ويليها الشريف ابراهيم من ذرية ابن العباس المخلع كان اماما وبها الشريف ابن العباس المخلع والشريف الزاهد المحدث والد الشريف عز الدين نقيب الاشراف كان معتكفا في بيته حتى مات وبها مقبرة القرشيين وهناك السيدة امنة بنت موسى الكاظم ومن مناقب والدها انها قالت قحطنا سنة من السنين فلما اشتد الكرب الاحمر رايت رجلا ياخذ الدمل ويجعله في انا ويصب عليه الما ويشرب فقلت له اسقني فسقاني سويقا وسكرا فسالت عنه فقيل لي انه موسى الكاظم ومات ببغداد ومناقب بنته كثيرة جدا منها ما حكى خادمها انه كان يسمع عندها قراءة القران بالليل وجا رجل الى خادمها بشي ليوقده عندها فلم يوقد
وانه

وانه في المنام وقالت له رد الذي لصاحبه فانا لا نقبل الا الطيب فقال له الخادم اخبرني بشانك قال انا ملاح وعندها قبر زينب الكلثومية وذريتها يعرفون بالطبارنه والكلثوميين وحولها جماعة من الاشراف وذكر بعض ان هناك امنة بنت عبد الله من اولاد قاسم الرس والحق ما تقدم ثم تخطوت تجد مشهد الحسن والحسين قال بعضهم هما ابنا قاسم الطيب بن جعفر الصادق وبه جماعة من الاشراف ثم تستقبل القبلة تجد على يمينك قبر الشريف ابي عبد الله الحسيني ثم السيدة اسما ابنت ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان المعروفة بصاحبة المصحف بالجامع العتيق وكانت وفاتها سنة ستين ومائة وكان اهل مصر اذا نزل بهم امر نشروا مصحفها في النهار وكان في مكانه مصحف عثمان بن عفان وبهذه الحومة قبر الشريف ابي الحسن اخي الشريف طباطبا وبها قبر الشريف ابراهيم الحسيني وجماعة طباطبيون وبلا صفها من جهة القبلة تربة بني بها قبر الشريف امين الدين رضي الدين المعطي والسيدة نفيسة بنت امين الدين ثم تمشي معه لا تجد على يمينك حوشا به جماعة من الاشراف وعند الدرب قريبا من حجر الشيبة جماعة من الاشراف وقيل فيهم الشريف الناجوري والصحيح انه مع الدفني بن الخشاب بشقة ابن الربيع بالقرب من ابن محمد المفرج ثم تمشي مغربا تجد قبرين مثال يعرفان بالطراز الفاصل لكن لم يعلم شعرهما بمشهد الشيبة بن القاسم الطيب ابن محمد المامون بن جعفر الصادق وكان للشيبة شامة خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة وكان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس اذا شاهدوه عند دخول الحمام اكثروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له مشهود عجيب وبه قبر عبد الله بن القاسم الطيب وهو في وسط القبة وعند راسه لوح رخام فيه نسبه وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائتين وكان يوازي اخاه في العبادة وبالمقبرة ايضا قبر السيدة ام الذرية زوجة القاسم الطيب كانت من العابدات وبالتربة ايضا قبر السيد يحيى بن الحسن الانور اخو السيدة نفيسة قال القرشي وليس من اخوتها بمصر

لعله بمينك اهو

صفين

سواه ولا عقب له وهو معروف باجابة الدعا وعند خروجك من هذا المشهد
مقابل المشهد جماعة من الاشراف وقيل به البنات السبع الابكار وغيرهن
ثم تخرج من الدرب تجد حوشا به جعفر الجمال الموسوي ولا تخف عليك السادة
الثعالبة بخوخة الامام واما القاسم الطيب المتقدم قال ابن النحوي كان من
احفظ الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كتب عنه اربعمائة
مجلدة قيل اولاده يعرفون بالكلثوميين والطبارزة قال ابن عمر رايت القاسم يوم
الله وقد اقشعر جلده فقلت له ما هذا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني لاستحي ان ادعوه بلسان ما اديت به حق شكره واما ام كلثوم
قيل تزوجت وجاءت باولاد وانقرضت ذريتها وهم معها في قبر واحد وبها
جماعة من الاشراف العباسيين ثم هناك تربة الاشراف وعند بابها حوش
به الشريف شكر والشريف مطر وجماعة من الاشراف وبالخوخة حوش
متسع به جماعة اشراف عباسيون ايضا وبه الشريف بن عبد الغزال وبظاهر
الكلثوم تربة ببابين على جانب الخندق فيها الشريف محمد بن محمد وعنده جماعة
من اقاربه اشراف وبالقرافة الكبرى والصغرى جماعة اشراف عباسيون منهم
محمد بن اسماعيل المحدث ثم تخرج من التربة تجد حوشا به عمود به قبر السيد
فتح الدين حسن الحسيني وبالتربة اشراف وكذا بالخوخة وبها قبر السيدة
زينب بنت المهذب وبذلك المكان تربة بها اشراف وقبلي البيت قبر السيدة
سكينة بنت زين العابدين وبتلك الدائرة قبر خشب به الشريف على المعروف
بالعريضي ينتسب الى علي العريضي بن جعفر الصادق والعريض من قرى المدينة
المنورة قال القرشي كان عابدا زاهدا وقيل مكتوب في الطراز الخشب يوسف
ابن ابراهيم بن عبد الله الحسني وبجانبه قبر الشريف محمد الكاتب الخياط
كان صالحا وبه قبر الشريف الحسن المعروف بقاضي العسكر روى عنه جما عة
من مصر من المحدثين وبالخوخة قبر الشريف زين الدين وبالجهة القريبة
قبر الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين ابي العباس احمد بن جعفر
ابن حيدرة الحسيني والى جانبه السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد الله الزعفراني
وكانت

وكانت وفاتها سنة خمس وستين وثمانمائة ويليها قبر بنتي معاو سرة الخير
ولدا القاسم وقيل من ذريته وهما شريفتان والقاسم هذا هو الطيب بن محمد
المأمون المتقدم وقيل هناك المفضل بن المشرف قيل انه من جعفر الصادق
كان ناسكا ورعا وبالخوخة جماعة من الاشراف ويلي ذلك قبر الشريف ابن
اللبان وهناك قبر السيد ابو عبد الله الحسين نقيب النقبا بمصر المعروف
بالزيدي من ولد الحسين السبط ولم يبق له عقب والى جانبه تربة الشريف
ابي عبد الله محمد بن الحسين بن المسلم ولد الحسين بن الامام علي كان
ورعا صالحا ويعرف بالخشاب ونحت القاضي بكار في هذه الخوخة فتح الدين
محمد بن عماد الشريف المحدث جمع كتابا وسماه الفتح الغريب في سيرة الحبيب
وبجوهنه تربة بني الحسن قوم اشراف وهناك مريم بنت حرب السراج
واسمه ناصر من ولد الحسين وقبر السيدة بنت ابي العباس طبخي ووالدها
مدفون بجبانة مصر وكان مشهورا بالعلم والصلاح ويلي ذلك السيدة
حمدونة ومن كراماتها انها استغاث بها من ظالم فاتته بحربة فخلى سبيله
ويليها الشريف بدر الدين حسن المعروف بالعريان ويليه قبر الشريف
ابن النعمان والشريف سنان الحسن بن محمد بن سنان والشريف ابراهيم
ابن سنان والحق ان تربة بني سنان وخولان جهة الشافعي وهم اشراف
ومن كرامات بني سنان ان بساتينهم اذا عطشت انشات سحابة فسقتها وكانت
خارجا بالقا وجدوا في ارضهم قناة طولها اربعة عشر شبرا وانزحة حملت
على جملين ومن كرامات سنان انه كان له جارية سودا تطحن معه الشعير
على الرحا ويعجنه بيده ويأكلان منه بعد نضجه ويتصدقان وهناك
قبر عليه رخام قيل هو صاحب القنديل كان يرى على قبره قنديل في
الليالي المظلمة وقيل هو محمد الدريعي وقيل ابو العباس احمد العباسي وبالقرب
من ذلك قبر الشيخ ابي الحسن علي القرشي ومعبد سيدي عمر الفارضي قبر
الشريف موسى بن ابي القاسم وهناك تربة للاشراف وتربة بني المنتجب
وهم اشراف من نسل محمد بن الحنفية وحول ذلك جماعة حسنيون وتربة

الحبشة بها قبر الشريف عليها ابن طاهر الحسني كان من اهل مصر وجوار
ذلك ابراهيم القرشي الهاشمي وقبر السيدة عائشة ولم الخير بنت ابراهيم
القرشي والسيدة خديجة ام عبد الهادي زوجة ابي السعود بن ابي الفنا ثم
مدفونة معه وعنده الزوجة الاخرى السيدة موفقة كانت من الصالحات
وهناك بالحومة سيدي علي وفا وابو المراحم ولد سيدي ابي الفضل بن
سيدي احمد وفا الشاذلي وبها ابو الفضل محمد بن ابي المراحم متاخر الوفاة
سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وبها جماعة من اقاربهم وخدامهم ثم يلي
ذلك الحافظ ابي محمد بن اسعد بن احمد المعروف بابن ابي جمرة وقبل
ابن ابي جمرة ودفن بالقرافة بسطه شمس الدين وهناك قبر سيدي
عبد الله الانصاري قيل انه شريف وقد تزوج بزينب التي بمناظر السباع
الشامية المعروفة بصاحبة الدجاجة واما كرامات السيد علي بن عبد الله
ابن القاسم بن جعفر الصادق شفع لرجل وكان قد اراد سلبه فقبل وخلف
ذلك حوش به الاشراف بني ثعلب وحوش عطا الله السكندري جماعة
من الاشراف وقريب من ذلك قبر الشريف السمرقندي وهناك السيدة
فاطمة بنت عبد الله الواسطي والسادة الحنفية قبل الاشراف وتجاه باب
النصر قبر الشريف ابو الدلالات النسابة وتجاه الازهر قبر السيد معاذ
ومزور السابع قبر وبه جماعة من الاشراف فهذه جملة الاشراف الواردين
الى مصر تفصيلا واجمالا المشهورين منهم وغير المشهورين اذا علمت ذلك
كنت عالما بجميع من اماكنهم واما سعد الله الذي بالقاهرة بخط القحاسين
فهو شريف بلا شك كما تقدم ما يدل عليه غير انه لم يعلم هل هو حسيني ام
حسني او علوي وما سمع من انه بخل زينب العابدين غير صحيح وتقدم علي
النقابة ان ابا احمد محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال
بعض الزوار انه اخو سعد الله الذي بالقاهرة فهذا يقتضي انه حسني
وقوله فيها بعد ويحتمل ان يكون من اقاربه يكون دائرا بين كونه علويا
او حسينيا او ممن يطلق عليه اسم الشريف لان جملتهم اقارب في نفس الامر
وبقي اشيا

لعله سبطه اخو

التي كانت مقعوة

٢٥

وبقي اشيا اخر منها ان فاطمة بنت الحسين السبط المدفونة خلف الدرب
الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها
عظيم عليه المهابة والجلال والوقار ولنا فيها ارجوزة عظيمة ولنا بها
زيارات وما اشتهر من ان فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى
تقدير صحته يحتمل ان يكون معبدها ويحتمل ان تكون فاطمة اخرى من بيت
النبوة والاول اصح وبدرب سعادة عطفة بها قبر ومزار عظيم يقال ان
فيه امراة شريفة يقال انها صفية وبعضهم لم يثبت شرفها وتجاه الجامع
الازهر تجاه الصنادقية قبر يقال ان به رجلا يسمى الشيخ جعفر بعضهم قال
انه شريف من آل البيت والظاهر انه بشمس الدولة جماعة من الاشراف
وذلك المكان مشهور قال في النهاية وسبب مجي الاشراف الى مصر من
القطر الحجازي لما شاع ان لاهل مصر محبة زائدة في آل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاوا الى مصر طائفة بعد طائفة لما سمعوا بذلك
حتى انهم اولاد الامام علي كرم الله وجهه على العجب ومانبين ولد منهم
من مات بمصر ومنهم من رجع الى الحجاز ومنهم من ساح في الاقطار كلها
ذكره ابن زولاق والذهبي بظهرات المنتقى بحيثهم ما اشتهر عن الحجاج
من كثرة سفكه لآل البيت حتى قتل منهم جماعة قيل انه قتل عشرين الفا
بين عالم وشريف **خاتمة** اخرى ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني
انه كان يعتني بزيارة آل البيت ويلازم ذلك قال ولم ار غيري يتقيد بذلك
قلت هم اولى بالزيارة من غيرهم وهم اقرب وصلة الى الله من سواهم ونقدم
انه يجب توقيرهم ومسك اللسان عن الخوض في حقهم وتوجيه مساوي شيئهم
على ابلغ وجه لان خلاف ذلك يوذي جدهم قال تعالى ان الذين يوذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ثم ان الزيارة
للخلق اولياء مطلوبة مرغوب فيها والتوسل بهم مطلوب قال تعالى وابتغوا
اليه الوسيلة وهل يجوز التقرب من الولي عند الزيارة اولا الظاهر ان
ذلك يختلف باختلاف مقامات الزائرين ومقامات المزورين واجاز بعضهم



نقبيل الاعتاب والمقاصير اذا كان عند الناظر حسن اعتقاد ولم يكن معتقدا
به وينبغي زيارة الاقارب واموات المسلمين على سبيل الاستحباب فقد روي
من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم يا قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم ان شا الله لاحقون فنسال
الله لنا ولكم العافية وعن ابن عبد البر بسند صحيح ما من احد يمر بقبر اخيه
المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه وزار قبر عثمان بن مظعون
وعن ابن عباس مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة فاقبل
عليهم بوجهه وقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع نسال الله لنا ولكم العافية انتم سلفنا ونحن
بالاثر وجا في صحيح البخاري انه راى امراة تبكي عند قبر فقال لها اتقي
الله يا امة الله واصبري وروي عنه عليه السلام ان قال ان الميت
ليتاذى بالجار السوء وقال ادفنوا موتاكم بجوار قوم صالحين فانظر الجمع بينهما
والله اعلم نقل غالبه ابو الحسن نور الدين علي بن احمد بن عمر بن خلف
ابن محمود السخاوي الحنفي من كتابه المسمى بتحفة الاحباب وبغية
الطلاب انتهى الفرق الثامن قال السعد التفتازاني في شرح عقائد
النسفي ان المهدي بن حسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد بن
علي زين العابدين بن الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه قلت هذا
جده الاعلى البعيد لانه ابن العسكري مباشرة كما هو المعلوم مذكورة
وذلك انه ورد في الاحاديث اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي فيكون
محمد بن عبد الله والله اعلم وكان الفراغ من تاليف هذه النسخة
على يد مولفها في سبع بقين من المحرم سنة الف ومائة وتسعين
من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم وهذه النسخة
نسخت من نسخة على يد كاتبها افقر العباد واحوجهم الى غفرانه

اللهم

٢٦

اللهم اغفر له ولوالديه وللاسلام كلهم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم
امين
امين
م م
م


KING SAUD
UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa